



شرح الشيخ مصطفى العدوي كتاب التوحيد للامام محمد بن عبد الوهاب

قرة عيون الموحدين [52] باب ما جاء في حماية المصطفى جناب التوحيد [] لفضيلة الشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. سبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى عليه في كتابه التوحيد باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد واسده كل طريق يوصل الى الشرك اقول وباللله تعالى التوفيق قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل ملك حمى وحمى الله في ارضه محارمه اتعلمون ان كل كبيرة من الكبائر قد سدت الطرق الموصلة اليها فعلى سبيل المثال كبيرة القتل والعياذ بالله كل طريق يؤدي اليها سدة. ومنعنا منه بداية من التحاسد والتباغض والتقاطع والتدابر ورفع السلاح على اخينا المسلم وترويع المسلم كل هذه السبل التي قد توصل الى القتل سدة فلا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام كذلك لا يحل لمسلم ان يروع مسلما. كذلك من حمل علينا السلاح فليس منا. فكل طريق وصلوا الى القتل سد كل طريق يوصل الى الزنا والعياذ بالله سدة نوبت المرأة عن التبرج نهيته عن الخضوع بالقول نهيته عن السفر بلا محرم نهيته عن الخلوة برجل اجنبي نهيته عن اطلاق البصر امرنا بغض البصر غنى عن الخلوة بالنسبة الاجانب نهيته عن مصافحة النساء فكل طريق يقرب من هذه الفاحشة سد وكذلك الامر في التوحيد وكذلك الامر في الشرك كل طريق يوصل الى الشرك سد فلا تحلف بالاباء فذلك الحلف يوصل الى تعظيم الاباء والغلو فيهم ولا تحلف بغير الاباء كالاولياء فان هذا يوصل الى ان تدعوهم الى ان تدعوهم من دون الله. ولا تصلي الى قل فهذا يقتضي التعظيم ولا تنذر لغير الله ولا تطوف بغير بيت الله ولا تعترض على قدر الله فتقول لو اني فعلت كذا كان كذا فان الامر ليس بيدك الامر لله سبحانه وتعالى ولا تسب الريح لان الذي سيرها هو الله ولا يعادي شخص جبريل لان جبريل ما نزل الا باذن الله فكل طريق يوصل الى الشرك سدنا ومنعنا منه. قال عليه الصلاة والسلام ايضا ولعله يأتي في باب مستقل لما سئل سألته رجل عن انه نذر ان ينحر ابلا ببوانة. او ببوانة. فقال عليه الصلاة والسلام هل كان فيها من وثن يعبد هل كان فيها من عيد من اعياد المشركين كل ذلك حتى لا نصل الى الشرك ونحن لا نشعر فهنا هذا الباب معقود لمثل هذا ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد وسده كل طريق كل طريق يوصل الى الشرك. قال وقول الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم ما وجه ذلك الذي يظهر والله تعالى اعلى واعلم الشجاع يقولون وجه الدلالة انه يعز عليه كل ما يؤثم الامة ويشق عليها فلذلك ذكر امورا تحافظ على امته ولاخر ان يقول ان الاية تحمل معنى اضافيا غير الذي ذكره عدد من الشراح الا وهو ان الرسول منا اذا يجري عليه ما يجري على سائر البشر من سهو ونسيان ومن غضب ويجري عليه ما يجري على سائر البشر من امراض والام وهموم واحزان فلا يدعى لان الرسول كما قال وكما امر ان يقول قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء فالاية تحتمل او يستنبط منها في باب التوحيد تستنبط منها عدة امور قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عبدا فان الصلاة وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم الحديث في اسناده مقال في سنده راو يقال له عبد الله بن نافع متكلم فيه ولكن وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصوص في الحث على الصلاة في البيوت قال ولا تجعلوها قبورا. فدل على ان القبور لا يصلى فيها. والله اعلم قال وصلوا علي او لا تجعلوا قبري عبدا

له شواهد ايضا بقي الكلام على قوله فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم ان هذا الوجه فيها ضعف ويشهد للمعنى وان كان فيه مقال ايضا ان لله ملائكة سياحين يبلغوني من امتي السلام
ان لله ملائكة سياحين يبلغوني من امتي السلام. قال وعن علي بن الحسين انه رأى رجلا يجئ الى فرجة كانت عند قبر النبي. صلى الله عليه وسلم. فيدخل فيها فيدعو
فنهاه وقال الا احدثكم حديثا سمعته من ابي عن جدي سمعته من ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبوري عيدا ولا بيوتكم قبورا. فان تسليمكم يبلغني اينما
اكنتم فان تسليمكم يبلغني اينما كنتم السنن الى علي بن الحسين ليس بثابت والحديث به اكثر من علة باكثر من علة اعني السنن. وللمعنى شواهد تقدمت في الحديث السابق قوله رواه في المختارة
اي اضياء المقدسي في كتابه الاحاديث المختارة وهذا الكتاب استطيع ان اقول انما ينفرد به الغالب عليه الضعف كتاب الضياء في الاحاديث المختارة انفراداته الغالب عليها الضعف اليس هو فقط
بل كل اصحاب الكتب النازلة نازلة الاسانيد الغالب على ما ينفردون به الضعف كالخطيب البغدادي كابي نعيم في الحلية كغير هؤلاء الغالب على ما ينفردون به الضعف. قال فيه مسائل
تفسير اية براء ما فسرها المصنف ولكن يشير او يحيل الى ان يقرأ تفسيرها لقد جاءكم رسول من انفسكم هو بشر. كما قال قل انما انا بشر مثلكم اذا كان من من البشر عليه الصلاة والسلام فكما سلف يمرض كما نمرض
يغضب كما نغضب يضحك كما نضحك. يحزن كما نحزن فاذا كانت هذه صفاته وقد كان كان يمرض مرضا شديدا يوعك كما يوعك رجلا ان كان يمرض وكان يحزن ويعرف فيه الحزن. فهذا دل على بشريته
ومن ثم لا يكون ربا. من ثم لا يكون ربا لا يكون الها ابا ولذا كما سلف يحتج على الشيعة وعلى النصارى وعلى غيرهم اذا كنتم معشر الشيعة تقرون بقتل الحسين انه قتل
وتدعونه من دون الله فلما لم يستطع الحسين ان يدفع عن نفسه القتل اذا كان لم يستطع دفعه عن نفسه وهو حي. ايدفعه عن غيره وقد مات فكان في حياته يأكل ويشرب ويزني ويقاقل الى غير ذلك. ولم يستطع ان يدفع
نفسه القتلى فكيف يدفع عن غيره بعد مماته؟ وللنصارى ايضا يقال تزعمون كذبا وزورا ان صلب فعلى فرض زعمكم كيف يكون الها ويصلب ولا يستطيع ان يدفع عن نفسه كما تقولون
اللطمات التي توجه الى وجهه ويصلب وتسمر يدها في الخشب فكيف يكون ربا؟ كيف يكون الها يعبد قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم. عزيز عليه ما عنتم. اي شاق عليه
العنت الذي يقع بكم والمشقة التي تقع عليكم والعذاب الذي قد يحل بكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم على هدايتكم وعلى سلامتكم في الدنيا والاخرة بالمؤمنين رؤوف رحيم. هو رؤوف رحيم
والله سبحانه رؤوف رحيم ولكن الاشتراك انما هو في المسمى ليست رحمة الله كرحمة غيره وليست رافة الله كرافة غيره فالاشتراك في الاسم لا يعني تساويا في الوصف والله اعلم. قال ابعاده عن ابعاده امته عن هذا الحمى غاية البعد
تعرفون الحمى الحمى كما قال الرسول الاوان لكل ملك حمى اذا كنت انت مثلا ترى ظلما ترى ظلما اذا كنت ترى غنما في اطراف الارض الغنم التي تشرد منك ستقع في حمى
في ارض الاخرين. فحتى لا لا تقع في ارض الاخرين اجعلها ترعى في منتصف ارضك. فان شردت شردت ايضا الى ارضك. فلذا اجعل بينك وبين الحرام مفاوز. اترك اشياء من الحلال حتى لا تصل الى الحرام. ولذلك قال العلماء في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم. لما لم يقل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا بعض الظن ان بعض الظن اثم. ولكن قال اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ذلك لاننا لا نستطيع ان نحدد ونعين الظن الذي هو اثم فنترك الكسير حتى يدخل فيه القليل والله اعلم قال ذكره او ذكر حرصه علينا ورأفته ورحمته. ارأفته ورحمته. الرابعة نهيه عن زيارة
قبره على وجه مخصوص مع ان زيارته من افضل الاعمال. الوجه المخصوص ان يتخذ عيدا او يذهب الى هنالك ويدعى من دون الله قال ناهيه عن الاكثار من الزيارة. الاكثار من الزيارة لعله استنبطها من قوله لا تتخذوا
عيدا السادسة حثوا على النافلة في البيت. صلوا في بيوتكم لا تجعلوها قبورا. السابعة انه متقرر عندهم انه لا يصلى في المقبرة. لا يصلى في المقبرة الثامنة تعليل ذلك بان صلاة الرجل
وسلامه عليه يبلغه وان بعد. فلا حاجة الى ما يتوهمه من اراد القربى من اراد القربى كونه صلى الله عليه وسلم في البرزخ تعرض اعمال امته في الصلاة والسلام عليه. ليست كل الاعمال تعرض على الرسول
وفي القبر انما الذي ورد به النص ان سلم النص من العلل هو الصلاة عليه والسلام عليه اما كونه يعرف ما يجري من امته فكلام غير صحيح لان النبي قال

الا انه يزداد عن حوضي يوم القيامة فاقول يا ربي اصحابي اصحابي. فيقال انك لا تدري ما احدسوا بعدك؟ اقول وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتني كنت انت رقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد. والحديث الذي قد يوهم شيئا من ذلك وهو حياة خير لكم ومماتي خير لكم. حياتي خير لكم تعرض علي اعمالكم. او عفوا تسألوني كيف اجيب ومماتي خير لكم تعرض علي اعمالكم. فان وجدت خيرا حمدت الله وان وجدت غير ذلك استغفرت لكم حديس لا يسبت عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم هذا وبهذا القدر اجتزئ اذا كان لاحد سؤال فليفضل اه جملة المصنف ليست مع ان زيارته من افضل الاعمال. لحديث زوروا القبور فانها تذكركم الاخرة لكن نهينا عن الزيارة على وجه المخصوص تلك الزيارة التي تحدث معها بدعة او يكون معها عيد عند القبر نعم لكن هو عموما زيارة القبور فيها اجر زوروا القبور فانها تذكركم بالاخرة لكن ما ادري واحسنت ان ذكرت بذلك لعل المصنف او ما الى شيء لكنه قد يعتمد عليه هو لكن لا يعتمد عليه غيره. مثل الاحاديث التي وردت في فضل زيارة قبر النبي. صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي الى غير ذلك. فلعله بنى الفضل على هذا لانه من ناحية التحرير الدقيق ليس المصنف على دراية عالية بعلم العلل والتحرير الدقيقي للاحاديث فلذلك قد يكون بنى على هذا بنى على الاحاديث التي وردت في فضل زيارة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام لكنها احاديث لا تسبت الا للاحاديث العامة في زيارة الخمر عموما مع ان زيارته من افضل الاعمال يعني بزيارته وزيارة قبره. لكن انا اسالك سؤالا ما حكم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ايوة انت خرجت من بلدك قاصدا زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام. يعني تستحب لقول النبي اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم الاخرة. فيدخل فيه كل قبر. طيب نعم جزاك الله خيرا ننتقل الى عبدالرحمن يا عبدالرحمن هل لاهل المدينة ان يزوروا قبر النبي ام لا؟ الذي تعلمه انه يستحب لهم ذلك لكنه يكره الوقوف عند القبر اما الاخرة فمن اين اتيت بكراهية الوقوف عند القبر؟ هذا قول الامام مالك يكره الوقوف عند القبر؟ وهل ان تنازعتم في شيء بغض النزر عن سبوت الاسر الى مالك رحمه الله او غيره. ان تنازعتم في شيء فرضوا الى الامام مالك او ردوه الى الله والرسول واذا اتيتك بمن هو افضل من مالك ان ابن عمر كان يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابنتاه وينصرف؟ وان النبي ذهب عند المقابر ذهب للبيوع ودعا عند القبر وقف ودعا عند القبر عن مسائل دقيقة كهذه كيف لا تعرفونها؟ نعم ماذا عندك؟ يا طارق نحسبك ممن يضبطون. فلا تزري بعقلك فالان ستسأل اجب على قدر السؤال. السؤال محدد. هل يجوز لاهل المدينة ان يزوروا قبر النبي ام لا؟ نعم يجوز لهم ولغيرهم. نعم يجوز لهم انما سألتكش عن غيرهم. لما اسألك عن غيرهم الان. يجوز لهم ولغيرهم. ما الدليل؟ الدليل العموم. زوروا القبور فانها تذكركم بالاخرة. سواء قبر النبي او قبر غير النبي صلى الله عليه وسلم. صح كده؟ هل من معارض في هذه الجزئية اولا هل يجوز ان يزار قبر النبي او لا يجوز؟ لذل قيدت اولا باهل المدينة. يجوز او لا يجوز؟ يجوز خلاص كده؟ اصبر علي واحدة واحدة كده طيب يا طارق غير اهل المدينة صبرا. يجوز لهم ان يزوروا قبر النبي او لا يزوروا قبره. اذا كانوا في المدينة او في غير مدينة. يعني انت من المحلة الكبرى. يجوز لك ان تذهب لزيارة قبر النبي انت تشد الرحال لزيارة قبر النبي يقول لك اخوك ان النبي قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد. فما قولك؟ يقول لك طب ما انت شددت الرحلة من بلدك الى هنا لماذا شددت الرحل؟ اذا ازا يجوز شد الراعي. انت تقول شددت الراعي ده لطلب العلم. طيب اذا هناك استثناءات اذا المستسنى منه في قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد لابد فيه من التقدير. لا تشد رحال لمسجد بقصد بقصد عظم الاجر في الصلاة فيه الا لثلاث مساجد. لكن لو جددت الرحلة لمسجد لطلب العلم في جاز لي او انا لم اذهب الى المسجد تقديرا للبيعة الا لثلاثة مساجد. لكن لو زهبت الى لعة اخرى للصلاة فيه لعة اخرى. الامام الذي يصلي في المسجد رجل صالح او رجل او المسجد فيه علم او حلقات تجويد. وشددت الرعل من بلدي للقاهرة لهذا المسجد لا اعتقادا في ان الصلاة فيه تضاعف انما لنفع ساحصل عليه. لنفع ساحصل عليه في عالم في القراءات موجود. يعلم علما فانا شددت الرحلة للمسجد لطلب العلم او لطلب القراءة اذا النهي الذي في حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد. المستثنى منه المساجد. لا تشد الرحال

في مسجد الا لثلاث مساجد. لكن شددت الرحمة لزيارة خالتي قربة وليست قربة. شددت الرحلة لوصل رحمي في دولة اخرى. قربة وليست قربة. اذا المستثنى ليس امن انما المستثنى منه عفوا المستثنى منه ليس عاما المستثنى منه المساجد. الذي يرد علينا في هذه المسألة فقط عدم ورود شيء عن الصحابة في انهم كانوا يشدون الرحل لزيارة القبر فقط. انما كانوا يشدون الرحل لزيارة قبر النبي وبالتالي يزور القبر يا طارق لك ميت مات في اسيوط وبينك وبين اسيوط خمسمائة كيلو او ستمائة كيلو هل يجوز لك ان تذهب الى قبره لزيارته على هذا البعد؟ لا صلينا عليه نحن صلينا عليه دفن الرجل من سنة سنتين في بلدة تبعد عني ستمائة كيلو هل تشرع زيارته تشد له الراحة او لا؟ يعني انت ستبني على حديس زوره القبور. قد اختلف معك صحفي هذا الاستدلال لانه ولم يرد شد الرحلة على هذا النحو من الصحابة فقط. فليس مستندي لا تشد ريحه الا الى ثلاث مساجد لن استدل بهذا لانه ليس في محل الاستدلال به. لان المستثنى منه المساجد. انما مستندي عدم ورود هذا الصنيع عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم علم فلا لان هذه من المسائل التي اخذت عن شيخ الاسلام تيمية حيث استدل بحديس لا تشد الرحال الا الى سلاسة مساجد على من اشد الرحل الى قبر النبي وخلف في ذلك من الجمهور. لانه اذا فهم هذا الفهم يلزم بمنع شد الرحل لاي اي شيء اخر لكن اذا قيد لا تشد الرحال لمسجد الا الى ثلاثة مساجد. وايضا لعله لماذا شددت لماذا فلم اشد الرحب او لماذا شددته؟ اذا شددت الرحل لمسجد رابع لطلب العلم لا امنع باقرارك انت العمومات ما هو داخل في العمومات. لكن قبر ام الرسول لا يحتاج الى شد رحل لكن على كل ان التشديد فيها لن يكون كالتشديد اذا اعتبرت المستثنى منه المساجد. آا اذا اعتبرت المستثنى منه عام. يعني خص القبر بالزيارة دون الازهر لماذا زار القبر اذا؟ في الغالب يدعو الامة. عليه الصلاة والسلام. جزاكم الله خيرا وحفظكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته